Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن الخروج إلى الوجهة التي أمر بها هو الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق في الدولة الأموية، وكانوا يقرعون بين الناس إذا احتاجوا لعدد معين. وكانت الجيوش تسير ونصر الله يكفلها وعنايته تحوطها لما كان عليه الأفراد من طاعة الرؤساء، وما كان عليه الأمراء من الانقياد لكتاب الله وسنّة رسوله ﷺ، وعدم الاستئثار بشيء من الفيء أو الغنيمة، فليس ثم مجال للظنون التي تنزل بالرئيس والمرؤوس إلى الدرك الأسفل من الهوان، وانظر ما فعله أبو عبيد بن مسعود الثقفي أحد أمراء جيش العراق حينما قدم له الفرس طعاماً خاصاً فإنه سألهم هل أطعمتم الجند مثله؟ فقالوا: لم يتيسر، فامتنع من أكله وقال بئس المرء أبو عبيد إن صحب قوماً استأثر عليهم بالفيء، وهكذا كان غيره من الأمراء رضوان الله عليهم أجمعين.

وكان كل مسلم يعتقد أن الجهاد أول واجباته فترى طفلهم يشب وقد عُود الفروسية والطعن والضرب. وكان الصبيان يتسابقون إلى درج أسمائهم في الغزاة ويحزنهم إن ردوا، وناهيك بما كان من رافع بن خديج وسمرة بن جندب حينما استصغرهما رسول الله ﷺ، فردهما، ثم أجاز رافعاً لما قيل له إنه رام، فبكى سمرة، وقال لزوج أمه أجاز رسول الله ﷺ رافعاً، وردني مع أني أصرعه، فلما علم بذلك عليه الصلاة والسلام أمرهما بالمصارعة، فغلب سمرة، فأجازه، فإذا كبر الطفل ركب الأهوال، وهو عالم بها معتقداً أنه سينال إحدى الحسنيين: إما ظفر بفتح، وإما ظفر بشهادة، وحسبك في ذلك ما أجاب به رسل سعد بن أبي وقاص رئيس جيش القادسية يزدجرد ملك الفرس ورستم قائد جيشها، فإذا تأملت إلى اتفاق جميعهم في الإجابة لم ترتب في أن أولئك قوم لهم وجهة واحدة يتجهون إليها في أقوالهم وأفعالهم، وهي نصر دين الله، وإعلاء كلمته لا يبالون بما يحول دون ذلك من الأخطار أولئك قوم جاهدوا في الله حق جهاده، فمنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير. وفي كلام الله سبحانه وتعالى، وأحاديث رسول الله ﷺ كثير من المحرضات على الجهاد، ولذلك أقبل المسلمون عليه غير هيابين ولا وكلين لا تلهيهم الأماني الكاذبة ولا تخدعهم الأوهام.

بيت المال

أول من اتخذ بيتاً للمال عمر بن الخطاب، وكان إيراده من زكاة المسلمين،